أن حال إذا بلغ إلى أن اتصل إلى أولاد الأنبياء فما بال المتبوعين وقال صاحب الكشف : صاحب هذا القول أعتبر القرب وأن الكلام بين الحق تعالى شأنه وبين الملعون في شأن التابعين فأكد ما هو المقصود وترك توكيد الآخر للإكتفاء هذا واعلم أن هذه القصة قد ذكرت في عدة سور وقد ترك في بعضها بعض ما ذكر في البعض الآخر للإيجاز ثقة ما ذكر في ذلك وقد يكون فيها في موضعين مثلا لفظان متحدان مآلا مختلفان لفظا رعاية للتفنن وقد يحمل الإختلاف على تعدد الصدور فيقال مثلا : إن اللعين أقسم مرة بالعزة فحكى ذلك في سورة بقوله تعالى : قال فبعزتك وأخرى بإغواء ا تعالى الذي هو أثر من آثار قدرته وعزته D وحكم من أحكام سلطانه فحكى ذلك في سورة الأعراف بقوله تعالى : قال فبما أغويتني وقد يحمل الإختلاف على اختلاف المقامات كترك الفاء من قوله انظرني إلى يوم يبعثون ومن قوله تعالى : إنك من المنظرين في الأعراف مع ذكرها فيها في والذي يجب اعتباره في نقل الكلام إنما هو أصل معناه ونفس مدلوله الذي يفيده واما كيفية إفادته له فليس مما يجب مراعاته عند النقل البتة بل قد تراعى وقد لا تراعى حسب اقتضاء المقام ولا يقدح في أصل الكلام تجريده عنها بل قد تراعى عنه نقله كيفيات وخصوصيات لم يراعها المتكلم أصلا حيث أن مقام الحكاية اقتضتها وهي ملاك الأمر ولا يخل ذلك بكون المنقول أصل المعنى كما قد حققه صدر المفتين أبو السعود وأطال الكلام فيه فليراجع قل ما أسألكم عليه أي على القرآن كما روي عن ابن عباس أو على تبليغ ما يوحى إلي أو على الدعاء إلى ا تعالى على ما قيل من أجر أي أجرا دنيويا جل أو قل وما أنا من المتكلفين .

86 .

- من الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من أهله وما عرفتموني قط متصفا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل النبوة وأتقول القرآن فأمره صلى ا عليه وسلّم أن يقول لهم عن نفسه هذه المقالة ليس لإعلامهم بالمضمون بل للإستشهاد بما عرفوه منه E وللتذكير بما علموه وفي ذلك ذم التكلف .

وأخرج ابن عدي عن أبي برزة قال : قال رسول ا A ألا أنبئكم بأهل الجنة قلنا : بلى يا رسول ا قال : هم الرحماء بينهم قال : ألا أنبئكم بأهل النار قلنا : بلى قال : هم الآيسون القانطون الكذابون المتكلفون وعلامة المتكلف كما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن المنذر ثلاث أن ينازل من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الصحيحين أن ابن مسعود قال : أيها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل ا تعالى

أعلم قال ا تعالى لرسوله A : قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو أي ما هو أي القرآهن إلا ذكر جليل الشأن من ا تعالى للعالمين .

87 .

- للثقلين كافة ولتعلمن نبأه أي ما أنبأه من الوعد والوعيد وغيرهما أو خبره الذي يقال فيه في نفس الأمر وهو أنه الحق والصدق بعد حين .

88 .

- قال ابن عباس وعكرمة وابن زيد : يعني يوم القيامة وقال قتادة والفراء والزجاج : بعد الموت وكان الحسن يقول : يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين وفسر نبؤه بالوعد والوعيد الكائنين في الدنيا والمراد لتعلمن ذلك بتحققه إذا أخذتكم سيوف المسلمين وذلك يوم بدر وأشار إلى هذا السدي وأيا ما كان ففي الآية من التهديد ما لا يخفى